بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٨٨٤
نهاية الرسائل المرغوب
في الصحة العقيدة

محمد سرور ال
٨٨

هذا كتاب نهاية الأمل لمن رغب في صحة العقيدة
والعمل الجامعه سيدنا ومولانا وبركتنا وقدوتنا
شيخ الاسلام والمسلمين وامام العلماء
المحققين وعمدة السالكين اوحد
عباد الله الصالحين الشيخ
محمد ابراهيم ابي
خضير نفعنا
الله به
وبعلومه واسراره
والمسلمين
امين
١

في حور امر العباد الى الله
محمد علوى بن احمد بن
عبد الله باعبه باعلوى
عمر الله له ولوالديه
ولكافة المسلمين
امين

قد حاز هذا السر الاعز الى ولدى علوى
ابو احمد بن عبد الله باعبه باعلوى
المدى عمر الله له ولوالديه ولمشايخه
وجميع المسلمين امين
في ٢٠ ثانى ١٣٤٥

١٨٨٤

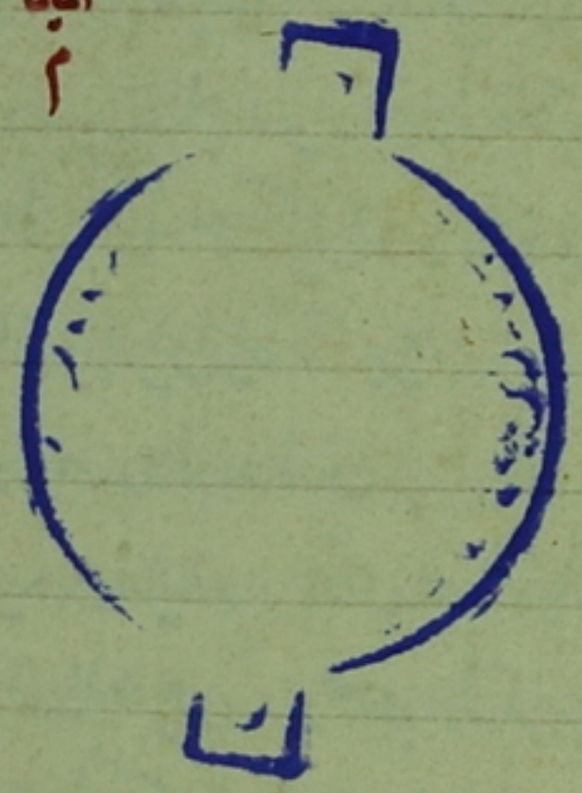

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله القديم فلا اول لوجوده الباقي فلا نهاية لبره وجوده المتوحد
بابداع المصنوعات المنزه عن سمات الحدوث والالوان والكيفيات الغني
عن كل ما سواه ويفتقر اليه كل شيء في سائر الاوقات القادر فلا يعجزه شيء
في الارض ولا في السموات المريد فلا يتخلف عن ارادته شيء من المكونات
العالم بمكنون الاسرار ومضمون الافكار وجميع المخفيات الحي الذي احيى
قلوب من اصطفاهم بنور الآيات البينات السميع فلا يغرب عن
سمعه اختلاف الموجودات البصير فلا يخفى عليه دبيب النمل على الرمل
في الظلمات المتكلم الذي دل كلامه على كل ما كان وما لا يكون وكل ما هو
آت فسبحان شارع الاحكام المميز بين الحلال والحرام الذي وفق
العاملين لخدمته فهجروا لذيذ المنام واذاقهم لذة قربه وانسه فشغلهم
عن جميع الانام احمده على آلائه حمدا كثيرا واشكره اذ جعل الليل
والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ولا ضد ولا ند له واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله وصفيه وخليله الذي بعثه بالحق بشيرا ونذيرا
صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين وصحبه الاكرمين الذين اجتهدوا
في عبادة الله غدوة وعشيا وبكرة واصيلا حتى اصبح كل منهم نجما
في الدين هاديا وسراجا منيرا وعلى التابعين وتابعيهم باحسان
الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيقول العبد الفقير ذو
التقصير الراجي من ربه الخير محمد بن ابراهيم ابو خضير الدمياطي
بلدا الاشعري اعتقادا الشافعي مذهبا الاحمدي طريقة

اعلم

اعلم يا اخي وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه ان الدنيا لا تدوم وان
العرض على الله محتوم وان مرتبة قرب العبد من ربه هي غاية مطالبه
ومنتهى آماله ومأربه فحينئذ يفوز بالنعيم ويحظى بالملك العظيم
وعند ذلك ينسى كل محبوب ويلهى عن كل مفروح به ومرغوب
فالعاقل هو الذي يبحث عن الذي هو اولى فيعمل به ويقدمه على ما سواه
فمن كان كذلك كان من صفته اتقان العمل بما فرض الله عليه وفعل
الفضائل الموصلة الى رفع درجات الآخرة ولا يرضى ان يشغل نفسه
بقليل زايل يصده التشاغل به عن امور الآخرة التي يدوم نعيمها وفخرها
ويتابد سرورها ويتصل حظها وذلك ان الدين يدوم نفعه وما سواه
زايل متروك يخاف مع ذلك سوء العاقبة فيه ومحاسبة الله عليه
فان لم يأخذ منه في الدنيا بغصب او سرقة او جائحة فلا بد ان يوخذ
هو عنه بالموت الهادم للذات المفرق للجماعات الناغص للشهوات
فان كان له الف شيء مثلا من المألوفات الدنيوية تزل به عند الموت الف
حسرة على مفارقتها في وقت واحد لانه كان يحبها كلها وقد سلبت
عنه كرة واحدة ويكفي في بيان ذلك قول الله تعالى اعلموا انما الحياة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل
غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة
عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
وقد اجتمع انسان بعابد ليستفيد منه شيئا فالتفت العابد اليه بعد سبعة
ايام وقال يا هذا قد علمت ما تريد حب الدنيا راس كل خطيئة والزهد
فيها راس كل خير والتوفيق نجاح كل بر فاحذر راس كل خطيئة وارغب
في راس كل خير وتضرع الى ربك ان يهب لك نجاح كل بر قال وكيف
اعرف ذلك قال له كان جدي رجلا من الحكماء وقد شبه الدنيا بسبعة

الحيوة

اشياء شبهها بالماء المالح يغر ولا يروي ويضر ولا ينفع • وبظل الغمام يغر
ويخذل • وبالبرق الخلب يغر ولا ينفع • وبسحاب الصيف يغر وعن قريب
ينقشع • وبزهر الربيع يغر بنضرته ثم يصفر فتراه هشيما • وبأحلام
النائم يرى السرور في منامه فاذا استيقظ لم يجد في يده شيأ الا حسرة
وبالعسل المشوب بالسم يغر ويقتل قال فتبرت هذه الأحرف سبعين
سنة ثم زدت فراحرفا واحدا فتبرتها بالغول التي تهلك من اجابها
وتترك من اعرض عنها ونقل عن الامام علي كرم الله وجهه مثل الدنيا
كمثل الحية لين مسها قاتل سمها فاذا علم العاقل هذا كله علم يقينا
وتمكن من قلبه غاية التمكين • لا يتصور منه وجود رغبة فيها لانه
اذ ذاك يا تيه الموت وهو صفر اليدين • من منافع الدارين • وذلك
هو الخسران المبين ومن طلب الله تعالى فليعمل بأوامره وليجتنب نواهيه
ولا يلتفت الى ما يبعده عن الله تعالى ومن وجد شيخا عارفا زكيا بصيرا
بعيوب النفس مشفقا ناصحا في الدين فارغا عن تهذيب نفسه مشغولا
بتهذيب عباد الله ناصحا لهم فليلزمه فانه طبيبه الذي يخلصه من مرضه
وينجيه من المهلك الذي هو بصدده فقد قيل حال رجل في الف رجل انفع
من وعظ الف رجل في رجل ومن لم يجد من هذه صفته فليقتد بالمصطفى
صلى الله عليه وسلم فان مصباح السعادة الاقتداء به في مصادره وموارده
وحركاته وسكناته حتى في هيئة اكله وشربه وقيامه وقعوده وكلامه
قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وكان بعضهم
لا يأكل البطيخ لكونه لم يعقل كيفية اكل المصطفى صلى الله عليه وسلم له فا
العاقل يتضح الامور بعقله ويا خذ منها بأوفر حظه قال الله تعالى الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
ولا يكون الشخص موفقا الا اذا وزن جميع اقواله وافعاله واعتقاداته

٣ اي الذي ليس فيها مظر

بميزان الشريعة وحفظ حواسه وضبط انفاسه فعلى المكلف بالجد
والاجتهاد حتى يسير في طريق المرشاد ولكن الوقت قد تأخر فقل من
ينتبه من غفلته ويصدق في رغبته وكل ميسر لما خلق له ومن اهمل لمقام
كان عنده اسهل الامور وانت خبير بان العمل على جهل لا ينفع فهذا كتاب
قصدت به نفع اخواني القاصرين مثلي يشتمل على بيان ما تجب معرفته من
العقايد في حق الله تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام وما يتبع
ذلك وعلى بيان ما لا بد منه من الفروع الفقهية وعلى بيان ما تيسر من
الاوراد والاذكار والادعية وختمت ذلك بذكر انواع من التصوف يحتاج
المكلف الى معرفتها مستمدا من الله الاعانة على ذلك راجيا منه سبحانه وتعالى
ان يجعل هذا الكتاب موفيا بالمرام • بعبارة سهلة يشترك في فهمها الخاص
والعام • طالبا منه القبول والاثابة • انه ولي التوفيق والاجابة وسميته
نهاية الامل • لمن رغب في صحة العقيدة والعمل ولم يكن لي مما سطر في هذا
الكتاب شيء بل جميعه مأخوذ من عبارات المؤلفين • نفعنا الله بهم اجمعين
وكثيرا ما انقل العبارة بالحرف اما غالب ما فيه من مسائل العقايد فمعتمدي فيه
ما كتبه شيخنا الباجوري حفظه الله تعالى على متن الجوهرة واما غالب
ما فيه من مسائل الفقه فمعتمدي فيه شرح الخطيب على متن ابي شجاع وحاشية
البجيرمي عليه او مسائل الحج فان عمدتي في غالبها كتب المناسك واما ما فيه
من الاوراد والاذكار والادعية فمعتمدي فيه كتاب الاذكار للامام النووي
ومختصرها للسيوطي وكتاب الاحياء لحجة الاسلام الغزالي وكتاب ارشاد
العباد والاذكار من مسائل التصوف فمعتمدي فيه كتاب الاحياء المذكور فما
كان فيه من صواب فمنسوب الى هؤلاء الاعلام وما كان من خطأ فمن
ذهني القاصر فالمرجو ممن اطلع عليه ان ينظر اليه نظر اعتذار • ويجر على
ما فيه من الهفوات اذيال الاستار • فالستر من شيم الكرام • واذاعة العو

من واجب الاحترام لكن ان تحقق لخطا فليصلحه بلطف بعد المراجعة والاحتياط
والله اسال وبنبيه الكريم اتوسل ان ينفعه كما نفع باصوله وان يجعله
محل القبول انه خير مامول وكريم مسؤل وهذا اوان الشروع في المقصود
بعون الملك المعبود وقدمت ما يتعلق بفن التوحيد لانه اصول الدين والعلم
به اول متحتم علي المكلف قال تعالي فاعلم انه لا اله الا الله فيجب شرعا علي كل
مكلف من ذكر وانثي ولو من العوام والعبيد والخدم حتي يأجوج ومأجوج
وجوبا عينيا العلم بكل عقيدة بدليلها الاجمالي واما معرفتها بدليلها التفصيلي
فرض كفاية فيجب علي اهل كل ناحية بحسب الوصول منها الي غيرها ان يكون
فيهم من يعرفها بالدليل التفصيلي لانه ربما طرأت فيهم شبهة فيدفعوا وبعضهم
اوجب الدليل التفصيلي وجوبا عينيا وردوه بانهم ضيقوا رحمة الله الواسعة
وجعلوا الجنة مختصة بطائفة يسيرة ولا فرق في ذلك بين الجن والانس
دون الملائكة فان معرفة الله جبلية لهم فليس فيهم من يجهل صفاته تعالي كما
في الانس والجن والدليل الاجمالي هو المجوز عن تقريره وحل شبهه فاذا
قيل لك ما الدليل علي وجوده تعالي فقلت العالم ولم تعرف جهة الدلالة لهل
لهي حدوثه او امكانه او هما او عرفتها ولم تقدر علي حل الشبهة فهو دليل اجمالي
واما اذا عرفت جهة الدلالة وقدرت علي حل الشبه فهو دليل تفصيلي كما اذا الشبهة
قيل لك ما الدليل علي وجوده تعالي فقلت العالم وقدرت علي تقرير هذا
الدليل وعرفت جهة الدلالة فيه وقدرت علي حل شبهه ويقوم مقام معرفته
العقايد بالدليل معرفتها بالكشف والعلم هو الجزم المطابق للواقع عن دليل
فخرج به الظن والشك والوهم في العقايد فان صاحبها كافر واما من
حفظ العقايد بالتقليد كغالب العوام فاختلفوا فيه والاصح انه مؤمن
عاص ان قدر علي النظر وغير عاص ان لم يقدر وقيل غير عاص مطلقا
وقيل عاص مطلقا وقيل انه كافر وجري علي القول الاخير السنوسي في شرح

الكبري

الكبري وشنع علي القول بكفاية التقليد لكن حكي عنه انه رجع عن ذلك الي القول
بكفاية التقليد والراجح انه لا فرق في هذا الخلاف بين اهل الامصار والقري و
بين من نشاء في شاهق جبل خلوا فالمن خص الخلاف بمن نشاء في شاهق
جبل قال واما اهل الامصار والقري فان فطرتهم جبلت علي توحيد الصانع
وقدمه وحدوث ما سواه وان عجزوا عن التعبير عن ذلك باصطلاح
المتكلمين وانما كان الراجح ان الخلاف جار في الجميع لانه قد يغلب الجهل
علي بعض اهل القري والامصار فمنهم من يعتقد ان الصحابة انبياء وهذا
كفر ومنهم من ينكر البعث واشباهه ويقول من مات ثم جاء واخبر بذلك
الي غير هذا من الكفر الصريح وقال التاج السبكي الخلاف الذي جري في ايمان
المقلد لفظي فانه ان جزم بقول المغير جزما قويا بحيث لو رجع المقلد بالفتح
لم يرجع هو كفاه في الايمان وهذا محمل القول بكفاية التقليد فيكفيه ذلك
في الاحكام الدنيوية والاخروية لكنه عاص بترك النظر ان كان فيه اهلية
النظر وان لم يجزم المقلد بقول المغير جزما قويا بان كان جازما لكن لو رجع
المقلد بالفتح لرجع هو لم يكفه في الايمان وهذا محمل القول بعدم كفاية
التقليد انتهي والخلاف في ايمان المقلد انما هو بالنسبة الي احكام الاخرة اما
بالنظر الي احكام الدنيا فيكفيه الاقرار فقط فمن اقر جرت عليه الاحكام الاسلامية
ما لم يأت ناقضا ولا يحكم عليه بالكفر الا ان صدر منه ما يقتضيه والمراد بالنظر ان
يتأمل بفكره في المصنوعات فيستدل بها علي وجود الصانع وصفاته فينظر
في احوال ذاته وما اشتملت عليه من سمع وبصر وكلام وطول وعمق
ورضي وغضب وبياض وحمرة وسواد وحلم وعلم وجهل ولذة والم
وغير ذلك مما لا يحصي وكلها متغيرة من عدم الي وجود وبالعكس فتكون
حادثة والهي قائمة بالذات لازمة لها وملازم الحادث حادث وذلك
دليل الافتقار الي صانع حكيم واجب الوجود عالم العلم تام القدرة والارادة